عبد المنعم علي عيسى

بيدرسون: عقدة اليوم الخامس

انتظرت دمشق ٦٥ يوماً حتى رأت نفسها جاهزة لسماع مقاربة المبعوث الأممي غير بيدرسون التي أطلق عليها «خطوة مقابل خطوة»، والتي قال عنها في مقابلة صحفية جرت معه يوم ٢٩ كانون الأول الماضي بأنه سيقوم بشرحها في أول زيارة يجريها لها، حيث سيدفع غموض الفكرة إلى مزيد من الشكوك التي راحت تبديها الدبلوماسية السورية تجاهها، الأمر الذي دفع بهذي الأخيرة إلى تأجيل الاستماع لنغمة فيها الكثير من «النشاز» غير المستحب، لكن الضرورة تفرض، في أحايين عدة، الإصغاء لهكذا نوع من الألحان التي لا تستجيب لها الآذان ولا الروح كنوع من المجاملة، أو لسبر أغوار «النشازين» للنظر في إمكانية عودة هؤلاء إلى اللحن الذي يتوجب عليهم عزفه في النوتة، وخصوصاً أن مجمل المتغيرات الدولية والإقليمية المحيطة بالأزمة السورية تعتبر من النوع المحفز للعودة سابقة الذكر.

زار المبعوث الأممي دمشق يومي ١٥ و١٦ من الشهر الجاري، والزيارة كانت بالتأكيد وفق توقيت ساعة هذي الأخيرة التي كانت تريد تسجيل النقاط وسط مناخات ضبابية تشوب المشهد المحيط بأزمتها، فالأزمة الأوكرانية، التي لم ترتسم ملامحها بعد، توحي بأنها سوف تزيد من أعداد المتضررين من تزايد السخونة الحاصلة فيها راهناً والمرشحة لتسجيل ارتفاع في درجات حرارتها ما لم توقن اليد الروسية بأن ثمار الكرم باتت في متناولها، لكن من المؤكد أن موسكو الغد لن تكون هي نفسها بالأمس، سواء أجرى حسم الأزمة الأوكرانية سياسيا أم بالجراحة العسكرية، وكلا الفعلين ستكون لهما تداعياتهما على الضفاف السورية وإن كان الثاني منهما سيفضي إلى المزيد منها، وهذا الأخير، أي الفعل العسكري فيما لو وقع، فهو سيؤدي إلى كبح جماح الرعونة التي ما انفكت تل أبيب تمارسها على الأراضي السورية منذ ثلاث سنوات أو تزيد، والفعل سيكون ناجماً بالضرورة عن اصطفاف إسرائيلي حاصل لا محالة في الخندق الغربي الذي سيمضي نحو فرض عقوبات صارمة ضد موسكو، الأمر الذي سيدفع بهذي الأخيرة إلى مراجعة «تفاهماتها» مع تل أبيب، التي فرضتها ضرورات شديدة التعقيد، من دون أن يعني ذلك تبريراً لها، لكن فعل السياسة المرتسم في زمن طغيان المصالح بعيداً عن أي شيء آخر غالباً ما يقف طويلاً عند هذي الأخيرة فحسب، والاصطفاف المفترض آنف الذكر سوف يشكل تحولاً كبيراً في تلك المصالح التي ستشهد خلال أيام انعطافة يصعب معها استعادة جهة الدفة إلى سابق عهدها قبيل أن تحدث انعطافة من العيار عينه.

أنقرة بدورها ستكون ثاني المتضررين، فهي على الرغم من أنها نجحت في غضون السنوات الخمس المنصرمة في إمساك العصا من منتصفها ما بين «ناتو» وبين العلاقة المستجدة مع موسكو ما بعد مصالحة آب ٢٠١٦، إلا أن فعل الإمساك آنف الذكر لن يكون مفيداً في سياق التراصفات الحاصلة على ضفاف أزمة مفصلية في المواجهة الروسية مع الغرب، والراجح هو أنها، أي أنقرة، ستجد نفسها مضطرة، إذا ما حمي الوطيس، إلى ميلان يدها نحو نصف العصا الغربي، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى انكماش حرية الحركة التي تمتعت بها في سورية والعراق وليبيا، والتي ما كان لها أن تصل إلى ما وصلت إليه إلا عبر وضع جعبة المصالح في قوالب جرى الاتفاق عليها بعيد المصالحة سابقة الذكر.

بدوره كان المبعوث الأممي قد ارتأى أن السياقات التي مضى إليها الداخل السوري تبدو «مشجعة» للغوص في شروحات خطته التي قال: إنه مضى في تطويرها بعد نقاشات مطولة مع الروس والأوروبيين والأميركيين، فدمشق، وفق رؤياه، قد أثقلت بفعل تدهور الحالة المعيشية لمواطنيها، الأمر الذي يجب أن يدخل في صلب حسابات صانع القرار السياسي وفق تلك الرؤيا التي أظهرت المبعوث الأممي في خلال زيارته الأخيرة بمظهر المتلبس لدور «بول برايمر» في العراق ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥، وهو الدور الذي نجح هذا الأخير من خلاله في إقرار «ديمقراطية المكونات» التي ما انفكت تستولد الأزمات واحدة تلو الأخرى في العراق وصولاً إلى تسجيل انفجارين متباعدين كان يمكن لهما أن يفضيا إلى تمزيق دستوره لولا تشابك مصالح إقليمية ودولية راحت تفعل فعلها لجهة المحافظة على إرث بريمر الذي سيبقي العراق في وضعية برميل بارود كتب على صفيحته «سريع الاشتعال».

في نهاية محادثاته التي أجراها بيدرسون في دمشق على مدى يومين متتاليين لم يلتقِ في خلالها الرئيس بشار الأسد، قال: إنه يأمل في انعقاد جولة سابعة لـ«اللجنة الدستورية» في غضون شهر آذار المقبل، لكن اللافت هو قوله: «لدينا اتفاق حول كيفية التعامل مع الأيام الأربعة الأولى» لكن «القضية المعلقة هو الاتفاق على كيفية المضي قدماً في اليوم الخامس»، والقول الأخير يستحضر ضبابية «الخطوة الأخيرة» التي ما زال المبعوث الأممي يخفيها في سياق خطته الشهيرة «خطوة مقابل خطوة»، وعلى الرغم من أنه أضاف: إنه «قد يكون لدينا اتفاق في اليوم الخامس» إلا أن «الأمل» هنا لا يعدو أن يكون دبلوماسياً، أو هو لإشاعة مناخات ملطفة تحيط بزيارته الأمر الذي يتيح الاستمرارية في مهمته التي قاربت على استنفاد فرص نجاحها على الأرجح، فالمؤكد هو أن الجولة السابعة التي أمل في انعقادها الشهر المقبل لن تكون إلا استنساخاً للجولات الست التي سبقتها، فعقدة «اليوم الخامس» لم تزل قائمة، وهي ستظل كذلك طالما بقيت «الخطوة الأخيرة» ورقة غير مكشوفة.

ما يمكن لحظه على النشاط الذي يمارسه بيدرسون في سياق مهمته الرامية إلى إيجاد تسوية سياسية للأزمة السورية، هو أن الأخير يعول على الحركة التي يراها كل شيء، أما الهدف فيبدو أنه ثانوي لديه، وهذا يقود لديه إلى التكيف مع الأحداث الجارية وصولاً إلى التضحية بمصالح الدولة المنوط به حل أزمتها، وفي ذاك ملمح لتحقيق مصالح شخصية كأن يرى نفسه أميناً عاماً للمنظمة التي أناطت به تلك المهمة.

تحذير من مخطط أميركي لإطلاق سراح قيادات داعشية من «الهول»

«الحشد الشعبي»: القبض على ٢٢ سورياً حاولوا التسلل إلى العراق

على حين أعلنت «هيئة الحشد الشعبي»، أمس، إحباط محاولة تسلل ٢٢ سورياً عبر الحدود في المنطقة المحاذية لمحافظة نينوى شمال غرب العراق، حذر مصدر أمني عراقي رفيع المستوى في محافظة الأنبار من مخطط أميركي لإطلاق سراح عدد من قيادات تنظيم داعش الإرهابي من داخل «مخيم الهول» شرق الحسكة الذي تسيطر عليه ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية.

ونقلت وكالة «واع» عن الهيئة قولها في بيان صحفي: إن «معلومات استخباراتية دقيقة أفادت بوجود مجموعة من الأشخاص تسللوا من الأراضي السورية باتجاه مدينة الموصل، وعلى إثر ذلك نصبنا كميناً محكماً من خلال قوة من اللواء ٥٣ وبمشاركة الاستخبارات».

وأوضحت الهيئة أن القوة نجحت في القبض على المجموعة المكونة من ٢٢ شخصاً يحملون الجنسية السورية، مشيرة إلى اتخاذ الإجراءات الأصولية بحقهم وتحويلهم إلى الجهات المختصة.

وأول من أمس، قال قائد الفرقة العشرين العميد الركن أثير حمزة جاسم الربيعي: إن «هناك تغييراً مستمراً بالخطط تبعاً للوضع الميداني، وآخر ما أنجزناه تمثل بفتح نقاط جديدة على الحدود بين محافظة نينوى وسورية لتعزيز خطوط الصد ومنع تسلل الإرهابيين».

وفي وقت سابق، أكد الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية، اللواء يحيى رسول، أن القوات العراقية تعتمد على نفسها في تحصين الحدود وأن تعليمات رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي واضحة بوجوب الرد بحزم على أي محاولات بالتعرض للأراضي العراقية.

وقال: إن «القوات المسلحة جاهزة لردع أي محاولات للعصابات الإرهابية للاقتراب من الحدود العراقية–السورية وسيلقى العدو رداً حازماً من القطعات العسكرية».

على خط مواز، ذكر مصدر أمني عراقي رفيع المستوى في محافظة الأنبار، حسب ما ذكرت وكالة «المعلومة»، أن «مخيم الهول– الذي تسيطر عليه ميليشيات «قسد» يضم العشرات من قادة مسلحي تنظيم داعش، وأن معلومات توفرت لدى هؤلاء القادة بوجود مخطط بدعم أميركي لتهريبهم من المخيم بعد إخبار زوجاتهم بقرب عملية اقتحام المخيم، موضحاً أن هذا المخطط غير واضح المعالم والدواعي الحقيقية من خلفه».

وأوضح المصدر أن المخيم يحوي أسلحة تم إدخالها بطرق غير شرعية، وقال: إن «المخيم يضم قادة دواعش أجانب لم يتم تسفيرهم إلى بلدانهم بعد أن رفضت استقبالهم ما يجعل استخدامهم أداة لتنفيذ عدد من العمليات الإرهابية من بعض الجهات التي تحاول زعزعة أمن واستقرار المناطق المحررة».

من جهة ثانية دعت منظمة الصحة العالمية لإيجاد حلول مناسبة لقاطني «مخيم الهول»، وقالت في تغريدة على حسابها في موقع «تويتر»: «لا تزال الظروف الإنسانية السائدة في «مخيم الهول» سيئة ويتم الإبلاغ عن خسائر بشرية بين سكان المخيم بشكل مستمر».

وكالات

«نيويورك تايمز»: الحرب والعقوبات تسببتا بدمار كبير في الأراضي الزراعية السورية

أكدت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية في تقرير لها أمس، أن الحرب والعقوبات الاقتصادية التي فرضت على سورية وانخفاض منسوب مياه نهر الفرات تسببتا بدمار كبير في الأراضي الزراعية في هذا البلد.

وفي تقرير لها قالت الصحيفة: إن «موجات الجفاف الطويلة والأنهار الجافة تؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المناطق التي دمرها تنظيم داعش الإرهابي والنزاع المسلح» وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

ومنذ عام ٢٠١١ تشن دول غربية وإقليمية حرباً إرهابية على سورية تستخدم فيها إرهابيين من شتى أصقاع العالم، وقد تسببت هذه الحرب باستشهاد مئات آلاف السوريين ودمار الكثير من البنى التحتية والمؤسسات والمرافق العامة والمنازل إضافة إلى تهجير مئات الآلاف من المواطنين.

ولفتت الصحيفة إلى أن «رؤية الفكرة المجردة المعتادة لتغير المناخ تظهر في مظهر رغيف الخبز الذي أصبح لونه أصفر شاحباً بدلاً من الأبيض النقي التقليدي».

ونقلت عن مدير مخبز، «ميديا شيكو» في شمال شرق سورية قوله: «هذه تجربة جديدة بدأناها قبل ثلاثة أو أربعة أشهر، لتجنب نقص الخبز، كان علينا خلطه بالذرة».

وفي بداية الشهر الماضي أقرت ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية، بخلط الطحين بالذرة الصفراء، بحجة نقص كميات القمح لديها بسبب الجفاف، الأمر الذي ساهم في سوء الخبز بمناطق سيطرتها.

وتسيطر «الإدارة الذاتية» بدعم من الاحتلال الأميركي على مساحات واسعة من الأراضي الغنية بالنفط والقمح في شمال شرق البلاد وتواصل سرقة تلك الخيرات بالتعاون مع الاحتلال، حيث تعتبر محافظة الحسكة خزان سورية من القمح.

وأشارت الصحيفة إلى أنه تتم إزاحة العديد من حقول التربة الحمراء من قبل المزارعين الذين لم يعودوا قادرين على تحمل تكلفة البذور أو الأسمدة أو الديزل لتشغيل مضخات المياه لتعويض انخفاض هطل الأمطار في السنوات السابقة.

ونقلت الصحيفة عن مزارعين و«مسؤولين» وجماعات إغاثية: أن «القمح الذي يزرعونه رديء الجودة ويباع بسعر أرخص بكثير مما كان عليه قبل عامين قبل الجفاف الحالي».

وسبق أن وزعت منظمة غير شرعية مدعومة من قوات الاحتلال الأميركي بذار قمح مشبوهة مجهولة المصدر على عدد من الفلاحين في القرى الواقعة بشمال شرق الحسكة، على حين حذرت مديرية الزراعة بالحسكة من استخدام تلك البذار، وأكدت أنها وباء وجائحة مرضية خطرة على التربة.

من جهته، قال المحلل الإستراتيجي في منظمة إنقاذ الطفولة في الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية مات هول حسب الصحيفة: إن «قضية تغير المناخ هذه مدمجة مع قضايا أخرى، لذا فهي ليست القضية الوحيدة».

وأضاف: «هناك حروب وعقوبات والاقتصاد مدمر ولم تعد المنطقة تملك أموالاً لذا لا يمكن استعادة الركود باستيراد القمح».

وتفرض أميركا ودول أوروبية إجراءات اقتصادية قسرية جائرة أحادية الجانب على الدولة السورية بسبب رفضها لإملاءات تلك الدول التي تدعم الإرهاب في هذا البلد، على حين تستهدف هذه العقوبات بالدرجة الأولى لقمة عيش الشعب السوري.

ولفتت الصحيفة إلى أن نهر الفرات وأكبر رافد له نهر الخابور نما منذ آلاف السنين، والذي يعد من أقدم المستوطنات الزراعية في العالم، ولكنه جف الآن.

ومنذ صيف العام الماضي انخفض منسوب المياه في نهري دجلة والفرات إلى مستويات قياسية بعد قيام النظام التركي بحجب حصة سورية والعراق من مياه النهرين وتخفيض التدفق المائي الوارد من تركيا إلى سورية لنحو ٢٠٠ متر مكعب بالثانية، مما تسبب في تعطيل مرافق الطاقة الكهرومائية وتزايد التلوث إلى مستويات جعلت المياه غير صالحة للشرب، فيما تقدر منظمات إنسانية أن ١٢ مليون شخص قد تضرروا جراء ذلك، مؤكدة أن هذه الأزمة قد تقلب التوازن في النظام الغذائي وسبل العيش للمنطقة بأكملها، حسبما ذكر موقع هيئة الإذاعة العامة الدولية الأميركية «pri. org» في الحادي عشر من شهر أيلول من العام الماضي.

ووقعت سورية والنظام التركي اتفاقية في عام ١٩٨٧، نصت على تعهد الجانب التركي بأن يوفر معدلاً من المياه يزيد على ٥٠٠ متر مكعب في الثانية للجانب السوري، وبعد ذلك بعامين اتفق الجانب السوري مع العراق على تمرير ٥٨ بالمئة من مياه الفرات نحو الأراضي العراقية مقابل ٤٢ بالمئة لسورية.

وكالات

الحرب والعقوبات الاقتصادية التي فرضت على سورية وانخفاض منسوب مياه نهر الفرات تسببتا بدمار كبير في الأراضي الزراعية (عن الانترنت – أرشيف)

استقطب ذوي الكفاءات العلمية وأصحاب رؤوس الأموال

النظام التركي يقر بتجنيس أكثر من ١٩٣ ألف سوري!

كشف وزير داخلية النظام التركي سليمان صويلو عن أعداد اللاجئين السوريين الحاصلين على الجنسية التركية، منذ بداية الأزمة في سورية عام ٢٠١١، وأكد أن عدد من تم تجنيسهم حتى نهاية العام الماضي أكثر من ١٩٣ ألف مواطن سوري.

وأشار صويلو خلال مؤتمر صحفي، وفق موقع قناة «الحرة» الأميركي إلى أن نحو ٣,٧ ملايين سوري يعيشون في تركيا تحت ما سماه «الحماية الدولية» وأن أكثر من ٧٠٠ ألف طفل سوري ولدوا في البلاد.

وذكر صويلو، أنه حتى كانون الأول ٢٠٢١، أصبح ما مجموعه ١٩٣,٢٩٣ سورياً، بينهم أكثر من ٨٤ ألف طفل، مواطنين أتراك، واضاف: «هذا الرقم يشمل أولئك الذين حصلوا على الجنسية قبل ٢٠٢١».

ومنذ بدء الأزمة في سورية عام ٢٠١١، قدم النظام التركي دعماً لتنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة بهدف مقاتلة الجيش العربي السوري، وتهجير المواطنين السوريين من بلداتهم وقراهم واضطرارهم للجوء إلى دول إقليمية ومنها تركيا وغربية بسب جرائم تلك التنظيمات والميليشيات.

واستخدم النظام اللاجئين السوريين كورقة مساومة لابتزاز الدول الغربية، فضلاً عن قيامه بتجنيس أصحاب رؤوس الأموال والكفاءات العلمية وذوي الخبرات منهم لرفد اقتصاد بلاده الذي يعاني من أزمات كثيرة.

ويعيش معظم السوريين، في إسطنبول، تليها محافظات غازي عنتاب الجنوبية بـ٤٦١ ألفاً، وهاتاي بـ٤٣٣ ألفاً، وشانلي أورفا بـ٤٢٨ ألفاً، وأضنة بـ٢٥٥ ألفاً، ومرسين بـ٢٤٠ ألفاً، حسب صويلو.

وأشار إلى أنه يقطن في مقاطعة إزمير وأنقرة في الغرب ١٤٩ ألفاً و١٠٠ ألف سوري على التوالي.

اللاجئون السوريون الحاصلون على الجنسية التركية منذ بداية الأزمة في سورية عام ٢٠١١ وحتى نهاية العام الماضي أكثر من ١٩٣ ألف مواطن سوري (عن الانترنت – أرشيف)

وذكر أنه لا يُسمح للمهاجرين الإضافيين بالاستقرار في المناطق السكنية، حيث يشكل السوريون ٢٥ في المئة من السكان هناك، وقال: إنه «في أعقاب الحادث الذي وقع في منطقة ألتينداغ في أنقرة العام الماضي، تم نقل نحو ٤٥٠٠ شخص إلى مواقع أخرى».

واندلع شجار عنيف في شهر آب ٢٠٢١ في المنطقة بين السكان المحليين واللاجئين السوريين، حيث قُتل رجل تركي يبلغ من العمر ١٨ عاماً حتى الموت واعتقل العشرات.

وقال صويلو: «إن نحو ٣٧ ألف مهاجر سوري متورطون في جرائم في عام ٢٠٢٠، والرقم المقابل كان ٥٠,٢٣١ العام الماضي.

والخميس الماضي، تسبب ضخ قوات الاحتلال التركي الغاز المسيل للدموع داخل أنفاق معدة لتهريب البشر على الحدود مع سورية، في إصابة عشرات الأشخاص بالاختناق، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وأشارت المصادر إلى أن تلك الأنفاق تقع في منطقة كفر لوسين القريبة من الحدود في ريف إدلب الشمالي، لافتة إلى أن تأثير الغاز وصل إلى مخيمات النزوح الملاصقة للجدار العازل الذي أقامه النظام التركي على حدود تركيا مع سورية، وتم نقل العشرات إلى مستشفى في كفر لوسين.

وقالت مصادر طبية: إن «أغلب الحالات التي وصلت هي حالات تنفسية ولا توجد إصابات عضوية».

ويوم السبت، قالت منظمة «الخوذ البيضاء» الإرهابية التي تطلق عليها الدول الداعمة للإرهاب في سورية تسمية «الدفاع المدني»، في بيان نقلته المصادر المعارضة: «إن رائحة كريهة انبعثت من مصدر مجهول انتشرت، ليل الجمعة – السبت، في منطقة كفر لوسين قرب الحدود السورية – التركية شمال إدلب، وتعرض عدد من الأهالي لضيق في التنفس جراء استنشاق هذه الرائحة، مع حرقة في العيون.

وسبق أن أكدت تقارير ودلائل كثيرة أن «الخوذ البيضاء» تتبع لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وأنها مسؤولة عن استخدم الأسلحة الكيميائية لاتهام الجيش العربي السوري.

وكالات

«النصرة» يستولي على منازل ضباط في الجيش وعناصره والمسيحيين

أكدت مصادر خاصة، أن ملكية أغلبية المنازل التي استولت عليها ما تسمى «هيئة تحرير الشام»، الواجهة الحالية لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، ويصل عددها إلى أكثر من ٤٠٠ منزل تعود لأشخاص وضباط ما يزالوا يعملون في صفوف قوات الجيش العربي السوري ومواطنين مسيحيين.

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عن المصادر تأكيدها أن ملكية المنازل تعود لأشخاص وضباط لا يزالون بصفوف الجيش العربي السوري منهم ضباط كما تعود لآخرين يعملون في القوات الرديفة إلى جانبه.

ولفتت المصادر إلى أن من بين المنازل المصادرة من «الهيئة» أكثر من ١٥٠ منزلاً تعود ملكيتها لمدنيين من الطائفة المسيحية، الذين بدورهم خرجوا من محافظة إدلب بعد سيطرة «الهيئة» عليها نهاية عام ٢٠١٥.

وأوضحت أن المنازل المصادرة تحت إدارة جهة يطلق عليها اسم «لجنة الغنائم»، ومهمة هذه الإدارة توزيع المنازل على مسلحين ومتزعمين من «الهيئة»، مؤكدة أن بعض تلك المنازل تؤجر من «اللجنة» لمدنيين مقابل مبالغ مالية محددة.

وأشارت إلى أن معدلات مبالغ الإيجارات المفروضة على المنازل، تتراوح ما بين ١٠٠ دولار أميركي و١٥٠ دولاراً، وأن «الهيئة»، أخرجت جميع من في المنازل الذين لا يدفعون إيجارات مالية مقابل سكنهم.

وحسب المواقع فإن ما تسمى «حكومة الإنقاذ» التابعة لـ«الهيئة»، وبعد سيطرتها الكلية على أجزاء واسعة من محافظة إدلب، عقب اقتتال دار مع التنظيمات الإرهابية الأخرى، باتت جميع المرافق العامة والمؤسسات تحت سيطرتها وضمنياً لمصلحة زعيم تنظيم «النصرة» أبو محمد الجولاني.

وأشارت إلى أن أبرز المرافق التي تطلق عليها «حكومة الإنقاذ» اسم الأملاك العامة، تلك المتمثلة بالمحال التجارية والجمعيات السكنية والمنازل التي تعود ملكيتها لأشخاص مقيمين خارج مدينة إدلب.

وذكرت أن «الهيئة» استولت في مدينة إدلب على أكثر من ٤٠٠ منزل منذ إعلانها سيطرتها على المحافظة.

وكالات

التقى سلوتسكي وبحثا الأوضاع في سورية.. وأعرب عن تفاؤله بجهود تطبيع العلاقات بين دمشق والدول العربية

المقداد يندد بحملة الغرب ضد روسيا: تهدف للحد من دورها في العالم

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد في لقاء مع قناة «روسيا اليوم» (عن الانترنت)

الوطن– وكالات

ندد وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، بالحملة التي يشنها الغرب ضد روسيا بسبب الملف الأوكراني، واعتبر أن هذه الحملة تهدف إلى الحد من الدور الروسي في العالم، معرباً عن تفاؤله بالجهود القائمة لتطبيع العلاقات بين دول عربية وسورية.

وأوضح المقداد الذي يزور موسكو حالياً في حوار مع قناة «روسيا اليوم»، رداً على سؤال حول هدف الزيارة والملفات المطروحة للبحث على طاولة المسؤولين الروس أن موسكو ودمشق على تواصل مباشر لكن هذه الزيارة لها طابع خاص، حيث سنناقش التطورات العالمية لأن هذه التطورات الآن لا تخص بلد بمفرده بل تتعلق بالوضع الدولي العام.

ورأى أن التصعيد الغربي ضد روسيا الاتحادية يأتي في إطار ممارسة مزيد من الضغوط عليها لمنعها من أن تكون لاعباً رئيساً في الوضع الدولي.

وأعرب المقداد عن اعتقاده، بأن «الفبركات التي حفلت بها وسائل الإعلام الغربي والتصريحات الكثيفة التي صدرت مؤخراً تذكرنا كسوريين بأن هذه الحملة التي يشنها الغرب وأميركا وبعض الدول الأوروبية وجيران الاتحاد الروسي بشكل مباشر بالحملات التي تعرضت لها سورية خلال المرحلة الماضية»، مشيراً إلى أنهم الآن يكررون هذه الهجمة نفسها على روسيا.

ولفت إلى أن هذا الوضع يذكرنا بالوضع الذي مارست فيه الدول الغربية أبشع أنواع الإرهاب الإعلامي والاقتصادي والدعاية المضللة والتي تجعل من المجرم ضحية، معتبراً أنهم يريدون أن يحرموا العالم من الدور المتوازن الذي تقوم به روسيا في عالم اليوم ويريدون القضاء عليه ووضع حد لتعددية الأقطاب التي بدأت تحظى بمزيد من الدعم من قبل دول العالم لكي تضمن الدول الغربية هيمنتها على الوضع الدولي.

وأوضح المقداد أنه بالإضافة إلى ذلك هناك قضايا مشتركة بين سورية وروسيا سنناقشها بالتفصيل وتتعلق بما يجري من أحداث في سورية وحولها.

ورداً على سؤال حول تأثير الأزمة الأوكرانية على سورية؟، قال المقداد «نحن لم نفاجأ بهذا التصعيد الغربي لا على الاتحاد الروسي ولا على سورية، فهذه هي السياسات الغربية قبل انتهاء الحرب الباردة وبعد انتهاء الحرب الباردة، ولكن عندما بدأت تتضح أكثر السياسة الروسية التي تصدت لهذه المحاولات الغربية للهيمنة على العالم جاءت هذه الدول الغربية لتحاول وضع حد لذلك، قبل أن تأخذ روسيا دورها التام في صياغة السياسات الكونية، وعلى هذا الأساس ما يحدث في أوكرانيا يؤثر على سورية، وأضاف: «نحن نواجه وضعاً خاصاً في سورية الآن من خلال الهجمة التي تمارسها الدول الغربية على سورية ووقوف الاتحاد الروسي إلى جانب سورية وكل هذه المسائل هدفها وضع حد لهذا الدور الروسي في دعم قضايا الشعوب العادلة بما في ذلك الموقف الروسي الذي يدعم سورية في محاربة الإرهاب الذي عانت منه سورية طوال السنوات الـ١١ الماضية وهو إرهاب مدفوع مالياً وسياسياً وعسكرياً من قبل الدول الغربية التي تقوم الآن بالهجوم على روسيا».

ووصف المقداد العقوبات الاقتصادية الغربية بأنها «لا أخلاقية وهي مرفوضة دولياً وتقوم الدول الغربية بفرضها على شعب الجمهورية العربية السورية».

وقال «عندما يواجه المواطن الآن أزمة حقيقية في لقمة العيش ويواجه الأطفال مشكلة عدم وجود كميات حليب كافية لهم وعندما نواجه مشكلة أساسية في توفير الدواء لشعبنا وعندما نواجه مشكلة حقيقية في مكافحة الإرهاب، فإن من يخلق هذه المشاكل للوصول إلى غايات وأهداف سياسية هي الدول نفسها التي تقوم الآن بمهاجمة الاتحاد الروسي وهي نفسها التي تفرض عقوبات على الاتحاد الروسي».

وأشار المقداد إلى أن إجراءات الحكومة السورية لمواجهة هذه الأزمة الاقتصادية هي استثمار كل ما لدى الدولة من خبرات وإمكانات ومن دعم من الدول الصديقة للتخفيف من هذه الأزمة القاتلة التي تمر بها الجمهورية العربية السورية.

وحول العلاقات مع الدول العربية والحديث عن جهود لتطبيع العلاقات بين هذه الدول وسورية؟، قال المقداد: «أتحدث بكل تفاؤل. هناك اتصالات كثيرة مع دول عربية نحاول من خلالها التغلب على المرحلة الماضية التي مرت بها هذه العلاقات نتيجة الهجمة الإرهابية ونتيجة دعم بعض الدول لهذه الهجمة والآن هناك وعي لدى بعض الدول العربية التي كانت متغولة بإيذاء سورية لهذه الحقيقة».

وأضاف: «الآن نحن لا نسأل عن الماضي ولا نحاسب عن الماضي لسببين: الأول أن سورية كانت تضحي من أجل شقيقاتها العربيات وعندما نتعرض جميعاً الآن في كل الدول العربية إلى تحديات حقيقية فإن سورية لا يمكن إلا أن تجد نفسها في موقف إلى جانب هذه الدول العربية». وتابع «سورية لا تتعامل مع شقيقاتها العربيات من الموقف نفسه، نحن نتعامل معهم على أنهم أشقاؤنا وسنتعاون مع الدول العربية وفق منظومة تسهل التعامل العربي – العربي والقضاء على مخلفات الماضي. نحن الآن نود إعادة بناء مواقفنا العربية من جديد وسوف لن نتعامل مع آثار الماضي».

ومضى المقداد قائلاً: «عفا الله عما مضى وننظر إلى المستقبل بعين ملؤها التفاؤل».

وعن العلاقة مع السعودية ومن أين تنطلق عملية إصلاحها: «كدول عربية جميعاً معنيون بإصلاح ذات البين، لأن هذه الهجمة ستطولنا جميعاً وأعتقد أن هناك الآن أسس تقنع أشقاءنا بالدول العربية التي اتخذت مواقف معينة في الأزمة السورية بأهمية إعادة الحد الأدنى من التضامن العربي».

وأعرب المقداد عن تفاؤله بالحوار السعودي – الإيراني، وقال «نحن متفائلون جداً وندعو إلى تعميق هذا الحوار وندعم هذا الحوار ونريد أن يأتي هذا الحوار بنتائج معينة».

وحول عودة سورية إلى الجامعة العربية وإن كانت ستشارك في القمة العربية المقبلة؟، قال المقداد: «ليس المهم العودة المادية إلى الجامعة. نحن لم نشعر ولو للحظة واحدة بأننا غبنا عن العمل العربي المشترك. سورية كانت ومازالت إلى جانب العمل العربي المشترك وكان هاجسها الأساسي أن تكون الدول العربية قوية في مواجهة التحديات المفروضة عليها في هذه الظروف، وعند ذلك يصبح العمل في إطار الجامعة عملاً ممكناً».

وأضاف: «أستطيع أن أقول إننا متفائلون».

وعن مطالبة دول خليجية بحل سياسي للأزمة السورية وإقصاء النفوذ الإيراني؟، أشار المقداد إلى أهمية وجود علاقات طبيعية بين جميع الدول العربية وإيران، لافتاً إلى أن استعداء إيران تحت شعارات مختلفة لا يفيد العرب، لذلك يجب علينا في الجانبين العربي والإيراني أن نبدي مزيداً من الاهتمام بهذه العلاقات لكي تقوم على أسس واضحة، وأضاف: «نحن نقول كسورية ولأنه لدينا علاقات طيبة مع إيران قادرون على أن نقوم بدور لتقريب وجهات النظر بين طهران والدول الخليجية».

ورداً على سؤال عن سبب تأخر الرد السوري دائماً على الاستهداف الإسرائيلي للأراضي السورية؟ قال المقداد: «أقول دائماً إنه يوجد رد على المحاولات الإسرائيلية ونحذر إسرائيل من التمادي على هذه الاعتداءات فنحن لدينا ما لدينا من قوة نستطيع من خلالها الرد على الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة سواء كان في إطار الشرعية الدولية أو في إطار الدفاع عن النفس.

واعتبر المقداد أن هذه الاعتداءات تشكل خطراً مباشراً على الأمن والسلم الدوليين وليس على الأوضاع في المنطقة ويحق لسورية أن ترد عندما تريد ذلك بكافة أنواع الرد وعلى إسرائيل أن تعي هذه الحقيقة لأنها تغامر كثيراً عندما تكرر هذه الاعتداءات وصبر سورية وإرادتها يجب ألا يتم اختبارها وأؤكد أن سورية قادرة على الرد في أي لحظة ولكن نحن من يقرر ذلك.

وجدد المقداد التأكيد على أن الجولان السوري المحتل جزء لا يتجزأ من الأراضي السورية ونحن متمسكون بآخر ذرة من ترابه ومتمسكون بآخر ذرة تراب أيضاً من التراب الوطني الفلسطيني وحق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة.

ووصف المقداد الوضع في الشمال السوري بأنه «خطير»، وقال: «إن الحرب التي فرضت على سورية والتي وصلت إلى مختلف أنحائها بدأت تتراجع بسبب صمود سورية وشعبها وقائدها»، لافتاً إلى أن الجيش العربي السوري بهمة رجاله ودعم الشعب قادر أن يبعد هذه الهجمة عن معظم الأراضي السورية.

وأضاف: «بقي لنا الآن تحرير إدلب ونحن نسعى إلى إنهاء الاحتلال التركي لهذه المنطقة بكافة الوسائل، لكن إذا لم يكن ذلك ممكناً فنحن قادرون على تحرير أرضنا»، مؤكداً أنه لم يغب عن ذهن سورية ولو للحظة واحدة حربها على الإرهاب من جهة والدعم الذي تتلقاه المجموعات الإرهابية من النظام التركي لإقامة دولة موهومة يعتقدون أنهم قادرون على إقامتها ولكن تجاوزها التاريخ والزمن والحقائق.

وشدد المقداد على أن الوجود الأميركي يجب أن ينتهي وهناك الكثير من الوسائل لضمان ذلك ونحن نتحدث عن شرعية دولية ومفاوضات وأن لا مصلحة للولايات المتحدة باحتلال الأراضي السورية ودعم حركات انفصالية في الشمال الشرقي وتبني مطالبها لأنها تتحول إلى قاتل للشعب السوري سواء كانت «قسد» أم غيرها فهي الآن خارجة عن منظومة الشعب السوري وتحاول خدمة الأهداف الغربية بما يتناقض ومصالح الشعب السوري.

وحول الحوار مع «القوى الكردية» قال المقداد: «نحن دائماً نتحاور وهذا موضوع أصبح خلفنا ولكن نحن لم نشعر بمصداقية من نتحاور معهم في هذا المجال، وإذا أرادوا أن يكونوا سوريين وأن يحافظوا على وحدة أرض وشعب سورية فعليهم التخلي عن تحالفهم مع الأميركيين ومع قوى أخرى عدوة لسورية تحاول تفتيت وتقسيم البلاد ومهما بذلوا من دعاية هنا وهناك ونتابع الاتصالات التي تجريها «قسد» وغيرها مع بعض الجهات التي تستهدف سورية في الدول الغربية ليتحدثوا عن كيان لن يكتب له النجاح».

واعتبر أن «الحل الوحيد ليس بضمانات أميركية أو وجود استعماري أميركي في شمال شرق سورية ولكن من خلال حوار حقيقي مع الدولة السورية ونحن جاهزون».

وحول زيارة المبعوث الأممي إلى سورية غير بيدرسون ومبادرته وإن كان حل الأزمة السورية بعيداً أم قريباً، قال المقداد: «نحن نريد أن يكون الحل اليوم قبل الغد ولكن يجب أن تكون هناك أسس وما فائدة أن نقول توصلنا إلى حل وتتفتت سورية وهذا ليس حلاً وليس الطريق الذي سيقودنا إلى سورية المستقبل والتي يتطلع إليها الشعب السوري علماً أن الدولة تسيطر الآن على ٨٥ بالمئة من الأراضي السورية».

وأضاف: «بقي لدينا ثلاثة أماكن السيطرة التركية وهي خطيرة في الشمال الغربي لأنه هناك دعم للإرهاب ولداعش ومقتل زعيم داعش في هذه الأراضي يثبت احتضان الدولة التركية لداعش وغيرها»، و«هناك الوجود الأميركي في الشمال الشرقي والدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة للمجموعات الانفصالية والإرهابية في تلك المنطقة والنهب الذي تمارسه الولايات المتحدة للثروات السورية ولن نتسامح مع من يسرق الثروات السورية ويجعل من أطفال سورية جياعاً ويجعلنا نستجدي من يعطينا القمح ومواد أخرى لكي نسد رمق الجائعين في سورية وهذا نعترف به نتيجة الحصار الغربي على سورية».

وتابع: «نقول على من يسرق النفط والقمح السوري وأطفال سورية يعيشون البرد والموت أحياناً نتيجة عدم وجود إمكانات كافية لتغطية هذه الاحتياجات عندما يسرق هؤلاء هذه الإمكانات الشعب السوري سيحاسبهم على هذه السرقات ويجب أن يدفعوا ثمن هذه السرقات ويجب أن يعيدوا هذه الأموال إلى الشعب السوري بدلاً من الإنفاق على ملذاتهم في الفنادق الفخمة».

والتقى المقداد أمس مع رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الدوما الروسي، ليونيد سلوتسكي، وبحثا معاً مستجدات الأوضاع في سورية والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية.

وأكد المقداد خلال اللقاء، أهمية وإستراتيجية العلاقة مع الاتحاد الروسي في تحقيق الأهداف المشتركة لتعزيز الأمن والاستقرار بالمنطقة والعالم، مشدداً على أهمية الدور الذي تضطلع به الدبلوماسية البرلمانية في تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

كما أدان المقداد الهستيريا الغربية إزاء روسيا الاتحادية بهدف الإبقاء على سيطرة الغرب وأطماعه في إدارة شؤون العالم والتي من شأنها تأجيج وتصعيد التوتر على الساحة الدولية.

من جهته، جدد سلوتسكي دعم روسيا لسورية في مختلف المجالات وخاصة على صعيد تعزيز الاستقرار ومكافحة الإرهاب والحفاظ على سيادة ووحدة أراضي الجمهورية العربية السورية، مشدداً على أهمية تعزيز علاقات التعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

حضر اللقاء كل من معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان وسفير سورية لدى الاتحاد الروسي رياض حداد ومدير إدارة أوروبا لؤي فلوح ومدير مكتب وزير الخارجية عبد الله حلاق ومن مكتب وزير الخارجية والمغتربين إهاب حامد والدبلوماسي في السفارة السورية في موسكو أحمد قدورة وعدد من المستشارين في مجلس الدوما الروسي.

وحسب «سانا» فإن المقداد ونظيره الروسي سيرغي لافروف سيعقدان جلسة محادثات اليوم صباحاً الساعة الحادية عشرة بتوقيت دمشق ومؤتمراً صحفياً مشتركاً الساعة ١٢.

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

الآفاق العالمية والسنة الثالثة للجائحة

يواجه العالم تحديات متعددة مع دخول جائحة كورونا عامها الثالث، وأدى الانتشار السريع لسلالة الفيروس المتحور «أوميكرون» لعودة كثير من الدول، إلى فرض القيود على الحركة فيشهد النمو تباطؤاً في وقت تتصارع فيه الاقتصادات مع ارتفاع التضخم، ومستويات الدين القياسية، وعدم اليقين المستمر، وتفرض التوترات الجغرافية السياسية والقلاقل الاجتماعية، مخاطر على الآفاق المتوقعة، وتشكل انقطاعات سلاسل الإمداد عبئاً، وتسهم في رفع معدلات التضخم، مع ارتفاع أسعار الطاقة، وزيادة مستويات الدين مما يقيد قدرة كثير من الدول.

يواصل التعافي الاقتصادي العالمي مساره ببطء، وفي ظل فجوة متزايدة بين الاقتصادات المتقدمة وبين كثير من الاقتصادات الصاعدة والاقتصادات النامية، فقد تحسن النمو المتوقع للاقتصادات المتقدمة هذا العام بنسبة نصف بالمئة، ولكن، في المقابل، حدث تخفيض مواز في توقعات النمو لاقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية في بداية العام الثالث من الجائحة، ارتفع عدد الوفيات العالمية إلى ٥,٥ مليون وفاة، وبات من شأن تفاقم الجائحة وتشديد الأوضاع المالية أن يوجها ضربة مزدوجة لاقتصادات الأسواق الصاعدة والنامية وأن يحدثا انتكاسة حادة في مسيرتها نحو التعافي.

يشير تقرير صندوق النقد الدولي في توقعاته «آفاق الاقتصاد العالمي» إلى أن متحور «أوميكرون» سيلقي عبئاً على النشاط الاقتصادي في الربع الأول من عام ٢٠٢٢، لكن هذا الأثر سيتراجع اعتباراً من النصف الثاني من هذا العام، ويتوقع لعديد من الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية، أن تسجل خسائر كبيرة في الناتج وأن تبلغ الخسائر الاقتصادية المصاحبة نحو ١٣,٨ تريليون دولار حتى نهاية ٢٠٢٤ مقارنة بتنبؤات ما قبل الجائحة.

ثمة تحديات أخرى من المتوقع أن يكون تأثيرها أكبر، فمن المتوقع أن يبلغ النمو العالمي هذا العام ٤,٤ بالمئة، بانخفاض قدره نصف نقطة مئوية عن التنبؤات السابقة.

سيتباطأ النمو العالمي إلى ٣,٨ بالمئة عام ٢٠٢٣، وهو ما يمثل ارتفاعاً قدره ٠,٢ نقطة مئوية عن توقعات عدد تشرين الأول ٢٠٢١، ومن المتوقع أن ترتفع أسعار الطاقة والغذاء بمعدلات أكثر اعتدالاً عام ٢٠٢٢ طبقاً لأسواق العقود الآجلة.

بالمقابل الجائحة خفضت نصيب الفرد من الدخل بمقدار ٢,٨ بالمئة سنوياً في الاقتصادات المتقدمة، في الفترة ٢٠٢٠ – ٢٠٢٢، ومن المتوقع أن يظل التضخم مرتفعا حتى فترة ما من عام ٢٠٢٢ وإذا حدثت ارتفاعات مفاجئة في التضخم في الولايات المتحدة، فمن الممكن أن تدفع الاحتياطي الفيدرالي إلى تشديد السياسة النقدية بصورة حادة وأن تتسبب في تضييق حاد للأوضاع المالية العالمية.

من الضروري إضعاف قبضة الجائحة على الأوضاع العالمية، ويتطلب هذا جهداً عالميا لضمان انتشار عمليات التطعيم، والحصول على العلاجات، والأدوية المضادة للفيروس، وحتى الآن، لم يتم التطعيم الكامل لأكثر من ٤ بالمئة من سكان الدول منخفضة الدخل في مقابل ٧٠ بالمئة في الدول مرتفعة الدخل.

ومن الإجراءات العاجلة المطلوبة سد الفجوة التمويلية البالغة ٢٣,٤ مليار دولار واللازمة لمبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد – ١٩ وعلى المستوى الوطني، ينبغي ملاءمة السياسات حسب الظروف الخاصة بكل بلد، وأن تسير السياسة المالية العامة والسياسة النقدية في تناغم كامل لتحقيق الأهداف الاقتصادية وإعطاء الأولوية المالية للقطاع الصحي، وتوجيه التحويلات إلى الفئات الأكثر تضررا ومع ارتفاع أسعار الفائدة، ستتزايد صعوبة خدمة الديون على الدول منخفضة الدخل، التي أصبح ٦٠ بالمئة منها إما في حالة مديونية حرجة أو معرض لمخاطر عالية.

قدم خبراء صندوق النقد الدولي مقترحاً للقضاء على الجائحة، وأيدته المنظمات الدولية، يحددون فيه هدفا للتطعيم لا يقل عن ٤٠ بالمئة من سكان كل بلد بنهاية عام ٢٠٢١، ولا يقل عن ٦٠ بالمئة منهم بحلول منتصف ٢٠٢٢، مع توافر أدوات التشخيص والعلاج بتكلفة مقدارها٥٠ مليار دولار.

ولتحقيق هذه الأهداف، ينبغي إزالة القيود التجارية على مدخلات اللقاحات والقيام باستثمارات إضافية لتصنيع اللقاحات.

وتقديم التمويل بمنح قيمتها ٢٥ مليار دولار للتأهب للتطعيم في الدول النامية منخفضة الدخل.

التحدي المشترك الآخر، هو تخفيض انبعاثات الكربون لتجنب نتائجه الكارثية، وهناك حاجة إلى إعطاء دفعة للبنية التحتية الخضراء والتكنولوجيات.

وعلى المستوى الوطني ينبغي مواصلة الجهود على مستوى السياسات بالصيغة الملائمة لمرحلة الجائحة لكل بلد وذلك عبر:

– أولاً: الإفلات من الأزمة الحادة بإعطاء أولوية للإنفاق الصحي.

– ثانياً: تأمين التعافي بزيادة التركيز على توسيع نطاق الدعم المالي والنقدي حسب الإمكانات المتاحة.

– ثالثاً: الاستثمار في المستقبل بالتقدم في رفع الطاقة الإنتاجية، والاستفادة من الرقمنة، وضبط الدين، وتحسين الطاقة الضريبية، وإلغاء الهدر للموارد.

وتشوب آفاق المستقبل احتمالات مختلفة لتدهور الأوضاع منها تعطيلات متزامنة للنشاط الاقتصادي بفعل المتحور «أوميكرون»، وتفاقم التضخم، والكوارث المرتبطة بتغير المناخ، وانحسار محركات النمو طويل الأجل ويمكن للمجتمع الدولي أيضاً زيادة الاستثمارات الخضراء، وتسهيل التحول نحو الطاقة الخضراء في كثير من اقتصادات الأسواق الصاعدة والنامية، وتعزيز الاستثمارات في الطاقة المتجددة والتكنولوجيا.

ستشهد معظم اقتصادات الأسواق الصاعدة والنامية تراجعا كبيراً للناتج بسبب الجائحة، ولن تكون مسارات النمو فيها كافية لعودة الاستثمار أو الناتج إلى اتجاهات ما قبل الجائحة في الفترة الزمنية ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣ وسيظل التعافي غير مضمون إلى أن يتم دحر الجائحة على مستوى العالم.

بين احتمالات مستقبل ينعم فيه كل الاقتصادات بتعاف ومستقبل تتكشف فيه التفاوتات، فيصبح الفقراء أكثر فقرا وتتزايد القلاقل الاجتماعية والتوترات الجغرافية – السياسية، ترى متى يتعافى العالم من آثار الجائحة؟!

«التركي» استأنف قصف ريف عين عيسى

«الحربي» يكبد الدواعش خسائر فادحة.. وأهالي قرية يطردون بمساندة الجيش رتلاً للاحتلال الأميركي

حماة– محمد أحمد خبازي
دمشق– الوطن– وكالات

بمساندة من الجيش العربي السوري طرد الأهالي في ريف الحسكة، أمس، رتلاً عسكرياً مشتركاً للاحتلال الأميركي وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية حاول الدخول إلى القرية، في وقت كبد الطيران الحربي السوري والروسي المشترك تنظيم داعش الإرهابي خسائر فادحة في البادية الشرقية، على حين عاود الاحتلال التركي قصفه بالأسلحة الثقيلة لريف بلدة عين عيسى شمال الرقة، بعد هدوء حذر دام لنحو أسبوع.

وفي التفاصيل، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش دك بمدفعيته الثقيلة مواقع للإرهابيين في العنكاوي والقاهرة والسرمانية بسهل الغاب الشمالي الغربي، في منطقة «خفض التصعيد»، في حين دكت وحدات منه براجمات صاروخية مواقع للإرهابيين أيضاً في فليفل وبينين وكنصفرة والفطيرة والبارة وآفس، بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر، أن ضربات الجيش المدفعية والصاروخية، كانت رداً على اعتداء مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، على نقاط عسكرية بمحاور في ريف إدلب الجنوبي، في خرق فاضح ومتكرر لوقف إطلاق النار في المنطقة.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، شن صباح أمس غارات مكثفة على مواقع لتنظيم داعش في مثلث حماة– حلب– الرقة. وأوضح أن الغارات استهدفت مغارات وكهوفاً جعلها الدواعش مخابئ محصنة بعمق البادية، وذلك في منطقتي أثريا وجبل البشري والرصافة، لافتاً إلى أن الغارات الأخيرة كبدت الدواعش خسائر فادحة بالأفراد والعتاد.

من جهة ثانية، بدأت قوات الجيش العربي السوري، خلال الأيام القليلة الماضية، عمليات حفر لخنادق وتجهيز معسكرات ضمن القرى السبع التي تسيطر عليها شرق الفرات (حطلة ومراط ومظلوم وخشام والطابية والصالحية والحسينية)، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة ونقلت عن «مصدر خاص» أن قوات الجيش بدأت عمليات تدريب لمجموعات من عناصرها.

ولفت المصدر إلى أن قوات الجيش قامت بحفر الخندق على الخطوط الأمامية عند ضفاف نهر الفرات المقابلة لمناطق سيطرة ميليشيات «قسد».

شمالاً، ذكرت وكالة «سانا»، أن أهالي قرية تل شاميران بريف الحسكة طردوا بمساندة الجيش رتلاً عسكرياً مشتركاً للاحتلال الأميركي وميليشيات «قسد» حاول الدخول إلى القرية.

في المقابل، قصفت قوات الاحتلال التركي بالأسلحة الثقيلة ريف بلدة عين عيسى شمال الرقة، حيث سقطت قذائف مدفعية على صوامع عين عيسى، وقرية الهوشان غرب البلدة، وذلك بعد هدوء حذر دام لنحو أسبوع، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

في الغضون، داهمت ميليشيات «قسد»، ثانوية الرشيد بمدينة الرقة والتي تقطن فيها نحو ٤٠ عائلة كانت الميليشيات قد سمحت لها بمغادرة «مخيم الهول» للنازحين بكفالة وجهاء المنطقة من دون معرفة الأسباب، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وفي ريف حلب واصلت الميليشيات المسلحة الموالية للنظام التركي في مدينة عفرين المحتلة التضييق على من تبقى من أهالي عفرين الأصليين وترهيبهم بهدف دفعهم للهجرة في إطار التغيير الديموغرافي الذي تجريه في المنطقة.

وفي هذا السياق، قامت دورية تابعة لما تسمى «الشرطة العسكرية» باعتقال مواطن من أهالي قرية بعدنلي التابعة لناحية راجو بتهمة التعامل مع ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية، وجرى اقتياده إلى مركزها في راجو.

وفي قرية جلمة التابعة لناحية جنديرس، أقدمت ميليشيات «فيلق الشام» المقربة من استخبارات النظام التركي على اعتقال مواطن من أهالي القرية بتاريخ ١٦ الجاري، بتهمة التعامل مع «الإدارة الذاتية» أيضاً.

في الأثناء، أعلنت وزارة الدفاع في حكومة النظام التركي قتل ١٤ مسلحاً من ميليشيات «قسد» في ريف حلب، حسبما ذكرت وكالة «الأناضول»، في حين أفادت مصادر إعلامية معارضة بأن قوات حرس الحدود التركي «الجندرما» اعتدت بالضرب المبرح على شابين أحدهما من الدرباسية والآخر من القامشلي خلال محاولتهما اجتياز الحدود السورية – التركية قرب الدرباسية بريف الحسكة، عبر طرق التهريب ما تسبب بإصابتهما بجروح وكسور في الذراع والساقين.

وذكرت، أن «الجندرما» التركية قامت بالقبض عليهما وتعريتهما من ملابسهما بعد الاعتداء عليهما لتقوم بعد ذلك بإلقائهما خلف الجدار الحدودي المقابل لمدينة الدرباسية.

تواصلت في الرقة ودير الزور ومسكنة

انطلاق التسوية في دير حافر.. ومحافظ حلب لـ«الوطن»: الإقبال مبشر والدولة صمام أمان

حلب- خالد زنكلو
دمشق- الوطن- وكالات

افتتحت الجهات المعنية أمس مركز تسوية جديداً في مدينة دير حافر بريف حلب الشرقي، هو الثاني من نوعه في المحافظة، وشهد في يومه الأول إقبالاً لافتاً من الراغبين بتسوية أوضاعهم من المطلوبين المدنيين والعسكريين المشمولين بمرسوم العفو الذي أصدره الرئيس بشار الأسد، في وقت تواصلت فيه عمليات التسوية في مركزي السخنة بريف الرقة وصالة العامل بمدينة دير الزور.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أكد محافظ حلب، حسين دياب، خلال مشاركته في افتتاح المركز بحضور رسمي وشعبي كبير، أن الدولة السورية «صمام أمان وحريصة كل الحرص على مصلحة أبنائها، وهي ما زالت تفتح قلبها وذراعيها لكل أبنائها كي يعودوا إلى مواقعهم وأعمالهم وأراضيهم من أجل المساهمة في عودة الحياة إليها، وبما يكفل بناء مستقبلهم من جديد، ولنبقى معاً على دروب العزة والكرامة والصمود ونبني مجد سورية».

وأشار دياب إلى أنه «في الأمس القريب، جرى افتتاح مركز لتسوية أوضاع أبنائنا وإخوتنا من المدنيين والعسكريين في منطقة مسكنة بريف المحافظة الشرقي، ما أتاح لعدد كبير منهم العودة إلى كنف الدولة السورية، يشهد على ذلك الإقبال الكبير من الإخوة المواطنين لتسوية أوضاعهم والعودة إلى حضن الوطن».

وأضاف: «نحن اليوم في مدينة دير حافر النابضة بالحياة والإنتاج، وفي موعد جديد لافتتاح مركز للتسوية ترجمة لمكرمة سيد الوطن السيد الرئيس بشار الأسد لاحتضان أبناء الوطن وعودتهم إلى أهلهم وذويهم، كي يشاركوا ويساهموا في إعادة الإعمار والبناء، فحلب كانت ومازالت في عيون القائد، وهي لم تغب يوماً عن ذهن سيادته، وما تشهده المحافظة من مشاريع خدمية واسعة وعودة الحياة والإنتاج إلى ربوع المحافظة، إلا شاهداً على الاهتمام الدائم والمستمر لسيد الوطن بهذه المحافظة».

وشدد على أن الإقبال في اليوم الأول من الراغبين والمشمولين بالتسوية «مبشر بالخير، ويؤشر على تواصل الإقبال في الأيام المقبلة». ولفت إلى أهمية دور وجهاء المنطقة وممثلي العشائر «في المساهمة بالتواصل مع أبنائنا في كل مكان، وحثهم على الاستفادة من هذه المكرمة والعودة إلى الحياة الطبيعية بعزة وشرف لينعموا بحياة كريمة ولائقة، في ظل التسهيلات الكبيرة التي تقدمها الدولة السورية في مراكز التسوية في المناطق السورية المختلفة، ومنها مركز مسكنة، لإجراء التسوية اللازمة، على اعتبار الدولة الضامن الحقيقي لمستقبل جميع أبنائها وصمام أمان مستقبلهم الواعد».

ولفت رئيس مجلس مدينة دير حافر عثمان أشرف المصطفى، في كلمة أهالي المنطقة خلال افتتاح المركز، إلى أهمية افتتاحه «كترجمة لمكرمة السيد الرئيس بشار الأسد لتمكين المواطنين المغرر بهم، لعودتهم إلى وطنهم وإسهامهم بعملية البناء والإنتاج».

من جهتهم، بيّن كل من أحمد دحام الخرفان وصلاح الحسين واسماعيل البشار وعبد الله دندن، من مشايخ المنطقة، أن عودة المواطنين إلى مناطق سكنهم مهم وضروري لإعادة بنائها من جديد بعدما دمرها الإرهابيون، وعلى خلفية التواصل مع الأهالي الموجودين في كل المناطق، ويؤكد جدية الدولة السورية لتمكين الراغبين في العودة إلى وطنهم.

وكانت اللجنة المختصة بتسوية أوضاع المطلوبين التقت الثلاثاء الماضي الوجهاء وشيوخ العشائر في منطقة دير حافر تمهيداً لافتتاح المركز، حيث قدمت شرحاً مفصلاً عن آلية عمل اللجان المعنية بالتسوية، واستعرضت التسهيلات التي تقدم للمدنيين والمواطنين ومالكي الآليات الزراعية والأثاث المنزلي لعودتهم إلى مناطق سكنهم، وأجابت على أسئلة واستفسارات الحضور.

ورأت مصادر متابعة لعمليات التسوية في حلب لـ«الوطن» أن نجاح تجربة مركز مسكنة والإقبال الكبير عليه ممن تنطبق عليهم شروط التسوية من المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية، شجع الجهات المعنية على افتتاح مركز دير حافر للتسوية، وتوقعوا افتتاح مراكز أخرى في المحافظة قريباً.

ورجحت المصادر زيادة إقبال الراغبين بالتسوية على مركز دير حافر من أبناء المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية، لكون المنطقة تضم أعداداً كبيرة من القرى التابعة لها والتي عانى سكانها كثيراً من ويلات الإرهاب ولديهم الرغبة الصادقة بالتخلص من تبعات الماضي وبدء حياة جديدة آمنة ومشرقة.

يذكر أن مركز مسكنة، كباكورة مراكز حلب والذي افتتح في ٣١ الشهر الماضي، شهد إقبالاً لافتاً من المشمولين بالتسوية، وخصوصاً من المناطق التي تقع تحت نفوذ ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية الموالية للولايات المتحدة، على الرغم من العراقيل الكثيرة التي وضعتها الميليشيات في طريق وصولهم إلى المركز.

على خط مواز، شهد مركز مدينة مسكنة إقبالاً ملحوظاً من قبل المشمولين بعملية التسوية وسط إجراءات وتسهيلات مقدمة من قبل اللجان المختصة بهدف إعادتهم إلى قراهم ومنازلهم وممارسة حياتهم الطبيعية.

كما واصلت لجان التسوية عملها في مركز بلدة السخنة بريف الرقة الشرقي، حيث سوى عدد من المطلوبين مدنيين وعسكريين أوضاعهم في المركز قادمين من مناطق مختلفة بعضها ينتشر فيها ميليشيات «قسد» متحدين العراقيل التي تضعها أمامهم لتحرمهم من العودة إلى مناطقهم وممارسة حياتهم الطبيعية فيها، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

ولفت عدد منهم إلى أنهم قدموا إلى المركز بعد أن لمسوا بشكل فعلي الأجواء المريحة والنتائج الجيدة للذين سبقوهم، حيث عاد الذين سووا أوضاعهم إلى منازلهم ويمارسون الآن حياتهم الطبيعية..

كما استقبل مركز التسوية في صالة العامل بمدينة دير الزور عدداً من الراغبين بالانضمام إلى التسوية الشاملة الخاصة بأبناء المحافظة من المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية.